رهبانية بنات مريم الكلدانيات

ص. ب. : ٢١٥١ علوية
الكرادة الشرقية . بغداد . العراق

تلفون: ٧١٩٠٠٠١ – ٧١٩٠٠٠٢

العدد .....٢٠٢١/٣٠٢.....
التاريخ .....٢٠٢١/٨/٩.....

مع مريم نحو الأعالي

"هاءنذا أمة للرب فليكن لي حسب قولك" (لوقا ١:٣٨)

م/ اليوبيل المئوي للرهبانية

أخواتي المباركات في كل الاديرة والرسالات

سلام الرب ومحبة أمنا العذراء يكونان معكنّ جميعاً!

قبل كل شيء، اشكر الرب على مرافقته إيانا، وعلى كل النعم والبركات التي أغدقها ويغدقها على كل واحدة منا. وبينما نحن في هذه الأيام على ابواب استقبال الذكرى المئوية لتأسيس رهبانيتنا العزيزة" رهبانية بنات مريم المحبول بها بلا دنس أصلي الكلدانيات" التي تاسست في ٧ آب ١٩٢٢، حيث أنها ستبدأ اعتبارا من ٧ آب ٢٠٢١ وتُختتم بتاريخ ٧ آب ٢٠٢٢ ، وفي نفس الوقت سنستعد أيضاً خلال هذه السنة اليوبيلية للتحضير للانتخابات العامة التي ستجري في نهايتها.

اخواتي المباركات ...

نحن امام حدثين مهمين في تاريخ الرهبانية، الاحتفال باليوبيل المئوي للرهبانية والتحضير للانتخابات العامة. انهما حدثان مُحَّملانِ بنعم خاصة، حيث ان الرورح القدس وامنا العذراء مريم سيرافقاننا "لاعادة النظر" في اختبارنا للأمانة مع دعوتنا، و الاصغاء الصادق لكلمات ربنا في الانجيل المقدس " اثبتوا في محبتي"(يو١٥: ٩). الثبات في محبة يسوع هو دعوة تتوافق وبدون أي شروط مع متطلبات الأتباع وتجعل من حياتنا خدمة وفرحاً، لننقل كلمة الله الى كل من أؤتْمِن الينا.

اليوم أكثر من أي وقت.مضى يقتضي منا الرجوع الى دعوتنا أو بالآحرى الى امانتنا لدعوتنا، وخاصة لما يحمله هذا الوقت العصيب من صعوبات ناتجة من سرعة التغيير الذي فيه تعيش المجتمعات ، وعدم

اليقين والارتبارك وخيبة الامل. فهذه عناصر تؤثر أيضا على حياتنا المكرسة، وتُضعفها وتجعل معناها مبهماً بعض الأحيان في الكنيسة والمجتمع.

كلنا انتمينا الى هذه الرهبانية بفضل نداء الدعوة الذي ينتظر من كل واحدة منا إجابة دائمية بكل امانة وفرح. إننا مع النذور الرهبانية دخلنا في "عهد المحبة مع الله" الذي بدأها الرب مع أبينا المؤسس الأب أنطون زبوني ورفيقه الأب المرحوم فيلبس شوريس والاخوات الراهبات اللواتي لبينّ دعوة الرب لهن وبدأن المسيرة، واستمرت بعونه تعالى الى يومنا هذا.

أمانة الله "صخرتنا"

الله هو الأمين بامتياز، وامانته لا حدّ لها. إنه "الصخرة " علامة الأمانة الثابتة" لوعوده. كل تاريخ الخلاص ما هو الآ سرد رؤية الله وعهده مع شعبه. إنه لن يخون عهده أبداً، مع الحب والرحمة اللامتناهيين يأخذ على عاتقه خطيئة البشرية حتى تتمكن من العودة في أسرع وقت لتعيش الامانه له.

نجد في هوشع النبي صورة جميلة تذكرنا بعهد حب الله للبشرية، الزواج علامة على محبة الله الشديدة لشعبه: "ساجعلك عروستي للأبد..." في المحبة والإحسان، ساجعلك عروستي في الأمانة، وتعرفين الرب..." هوشع (٢:١٩-٢٠). إن عدم الأمانة المتكررة لشعب الله لا تخدش "صخرة" أمانة الله كما يقول لنا المزمور " الرب طيب، حبه للابد، أمانته من جيل الى جيل" مز ١٠٠ .

ان الله يطلب منا أن نعطي كل شي له: الإرادة، القلب، العواطف، والقرار والاستعداد لقول " نعم" يوميا له، بثقة لا حدود لها على الرغم من نقاط ضعفنا فاننا نريد أن نكون أُمناء له في المحبة. هذه هي السعادة الحقيقية التي نتوق اليها. نحن ندرك إن هذه الأمانة لا تُقّدر بثمن، تعاش كاستشهاد حب في الحياة اليومية، في اللحظات الهادئة وأخرى مظلمة ومتعبة. البابا فرنسيس بواقعية ملموسة يوصينا بضرورة المثابرة دائماً بأن نتذكر الأوقات السعيدة في لقائنا مع الرب. حيث كان كل شيء مشرقاً وأنه يدعونا الى النظر اليه باستمرار حتى في الأوقات الصعبة.

تبقى أُمنا مريم بالنسبة لنا نموذجاً للحياة التي عاشتها بأمانة كاملة. نمت وترعرت " نعم" التي قالتها مريم للملاك في الناصرة تجاوباً مع المحبة حتى اقدام الصليب وأصبحت امانتها شاملة وواضحة في علية صهيون، يوم حلول الروح القدس عليها وعلى التلاميذ. مريم تعرف جيداً معنى قول المسيح لنا " اثبتوا في محبتي"، المحبة التي لا فقط ان تعطى للاخرين، وانما ان تبقى في داخلنا. هنا تكمن قوة دعوة المكرس.

ليس من السهل اليوم الحديث عن الأمانة في الدعوة امام التحديات والصعوبات التي تواجهنا كافراد وجماعات، ولكن يبقى الوقت المناسب للبحث معاً عن طريق عيشنا دعوتنا الثمينة التي لا تُقّدر بثمن كل

يوم، ونتقاسم خلالها خبراتنا وحياتنا الجماعية للخدمة وللخير العام. نحن مدعوات ان ندعم الواحدة الأخرى، ندعم مشاريعنا، ندعم الناس الذين يعملون معنا للنمو في دعوة كل عضو في الكنيسة والمجتمع.

خلال هذه السنين ومن خلال اللقاءات الفردية والجماعية التي عملتها مع الاخوات، لطالما كانت موجودة الرغبة العميقة في الأصالة والأمانة والالتزام لتنمية وتطور الرهبانية، بحيث تتجاوب أكثر فأكثر مع الحب المجاني بكل شجاعة وفرح. ولكن هناك مواقف وافعال ضعفت ولا تزال تُضعف مصداقية العلاقة بين الاخوات وعدم الأمانة تجاه النذور وتجاه الرهبانية، من هنا تكمن الحاجة لأن نساعد بعضنا البعض بروح العائلة التي يجب ان تتميز بها كل رسالة من رسالاتنا.

كلنا نعرف أن الأمانة لنذورنا ولديرنا لا تاتي فقط من رغبتنا العميقة أو من قدراتنا وامكانياتنا الشخصية والجماعية ، وانما من الترحيب وقبول الرب يسوع والاصغاء اليه، الى أن نتشبه به. أن نكون شهود عيان في طريقة عيشنا وسلوكنا وتصرفاتنا مع بعضنا البعض ومع الاخرين. الأمانة تضعنا في مدرسة الاصغاء الى نداءات الروح القدس الذي هو " خلاّق" في تجديد وانفتاح دائم الى الافاق الجديدة. اخواتي العزيزات فقط عندما نُسَلم ذواتنا لعمل الروح القدس، فهو يجعل حياتنا في امانة والتزام. إن روح الله هو الذي يدفعنا للسير الى الامام متطلعات الى الجذور والى المستقبل. انه الخّزاف ببطىء وبثبات يُشّكل حياتنا (ارميا١٨، ٢) لكن يجب ان نتركه يعمل فينا وبحرية وأن ندعوه كلما نشعر أن شيئاً ما بداخلنا يبرد تجاه يسوع ودعوته لنا: عواطفنا، مشاعرنا، علاقاتنا. انه (الروح القدس) الشخص الذي يُبقي حرارة الأمانة مستمرة تجاه الله وتجاه اخواتنا ورسالاتنا. يجب ان نصلي الى الروح القدس، ليساعدنا كي نتجاوز الصعوبات ونتقوى، لخلق التعاضد الضروري لمحاربة فايروس الفردانية واللامبالاة واختيار الجماعة لنعيش الاهتداء الصحيح الذي يقودنا الى تغيير حياتنا. ان نكون امينات هو فرح عظيم يدفعنا ان نبشر بعضنا البعض والناس الذين نلتقيهم.

علينا بهذه المناسبة العودة الى الحب الأول. و أن نرجع ونكتشف شرارة الحب الصادقة التي تجعلنا نتجاوب ب " نعم" على دعوة يسوع، ورغبتنا في الارتقاء في اليوم الأخير الى ملء الحب كما عاش من بدأ هذا المشوار في رهبانيتنا: الأب المؤسس أنطون زبوني واخواتنا اللواتي شرعنَّ هذا المشروع بدافع من نار المحبة لله ولخدمة القريب. هذا الحب الذي يجعلنا شهوداً أقوياء في زمن تاريخي يشهد بالهشاشة والوباء الذي اودى بحياة كثيرين من الناس وما ينتظرنا من مجهول.

نحن لا نعيش في الأوقات السهلة، وقد تنشأ صعوبات تعيق فرح التكريس والمثابرة احياناً والسير قدماً بالامانة. اسمح لنفسي بان أقول لكم إنّ الشروط الاساسية التي تجعلنا ان نعيش الأمانة للدعوة غير المشروطة للتكريس لله وللرسالة، هو قبل كل شيء الامكانية التي تجعلنا ان نتكلم مع بعضنا البعض بقلب صادق ومنفتح متطلبات الإتباع " نعم" ليسوع بامانة.

المثابرة على الصلاة، لقد شددتُ في مناسبات عديدة على أهمية الأمانة للصلاة الشخصية والجماعية، التامل اليومي في كلمة الله، الاسرار، اللقاء الشخصي مع الرب يسوع، مسبحة لوردية التي تجدد قلوبنا وتقويها. الصلاة ترعى حياة الايمان وتبقى نوراً في أوقات الشدة والضيق.

كيف نقدر ان نقول بأننا أمينات على متطلبات دعوة يسوع لنا اذا لم يكن هو مركز قلوبنا؟ إنّ دستور حياتنا يدعونا لان نعطي مساحة للروح القدس الذي يرشدنا تدريجياً لنتشبه بالمسيح و يقوي الشركة ويحيي الحماس الاخوي.

الحياة الأخوية مكان للمثابرة، نحن جميعاً نتبادل المسؤولية وحارسات لاخوتنا وأخواتنا وخاصة الضعيفات منا، لأننا متحدات بالمسيح كعائلة واحدة وروابط الاخّوة يجب ان تكون مزروعة في قلوبنا لنسعى الى تحقيق دعوة كل واحدة منا.

نحن بحاجة الى إعادة النظر في تنشئتنا الرهبانية في كافة جوانبها: الروحية، الاجتماعية، النفسية، العلائقية والاكاديمية واذكر بالخصوص تنشئة إنسانية، لما نعكسه في جماعاتنا ورسالاتنا من حاجة الى احترام واحتواء الاخر المختلف عنا وليس ان نهمله او نحتقره او نفضل أُناساً على حساب اخرين، ونتباهى بهم امام الكنيسة والمجتمع بينما نهمل الآخر المختلف وهذا الكلام يشملنا جميعا وبالخصوص اذكر مسؤولات الرسالات المؤتّمنات باخواتهنّ وحاجاتهن الروحية والزمنية.

إن أساس مستقبل الدير هو الأمانة لله، وتسنده المحبة والصلاة. فرح الأمانة لله تأخذ مكانتها في الجماعة، وتشع في الرسالة كمساحة مميزة لوضع انفسنا في شبكة تواصل مع الذين نتعامل معهم ونخدمهم.

حياتنا يجب ان تكون شعلة حب للرسالة في زمن النعمة هذا. لنتذكر كل شي بدأ في عهد الحب وتغذى بالصلاة التي هي مصدر الخصوبة في حياتنا.

حضورنا يجب ان يُجسد حرارة المحبة للرب، جديدة كل يوم، كما كانت عند المؤسس والاخوات اللواتي بدأن المسيرة معه. حضورنا كجماعة مع بعضنا البعض ومع الكنيسة والمؤسسات التربوية، يجب أن تأخذ المسار الصحيح من خلال الأسلوب واللغة المناسبتين لنقترب من الاخرين. إنه ليس فرضاً او ثقلاً ولكنه اختيار شخصي مملوء من الفرح يعكس هويتنا ومحبتنا للرب وخدمته.

إن أُمنا مريم العذراء في امانتها لله، بقولها " نعم" آمنت في كل مرحلة من حياتها بمواعيد الرب ، تسير معنا وتعلمنا ان نشترك فعلياً في كل مرحلة من حياتنا وان نقول "نعم" للرب كمثالها. لنحب الرب بقلب صادق وبثقة ورجاء لأن الرب هو امين " الصخرة" الثابتة التي لاتتزعزع ابداً.

اخواتي المباركات أهنئ كل اخت بمفردها بمناسبة افتتاح السنة اليوبيلية، ذكرى دخول الرهبانية في عامها المئوي. وما اليوبيل اخواتي العزيزات إلا سنة النعمة والشكر للرب على عطاياه ونعمه علينا، ليمنحنا الفرصة

بهذه المناسبة الخاصة والمميزة لتكون أيضا سنة الرحمة والصفح والمسامحة لكل من أساءت الينا، لننال النعمة والغفران من الرب ونبدأ بداية جديدة وبقلب جديد في عيشنا دعوتنا الرهبانية.

ملاحظة: سأبعث صلاة خاصة لهذه السنة اليوبيلية ونبدأ بتلاوتها يومياً في جميع أديرتنا ورسالاتنا اعتبارا من ٧ أب ٢٠٢١ وحتى اختتام السنة في ٧ أب ٢٠٢٢.

ودمتم تحت حماية وشفاعة امنا العذارء مريم المكرسة الأولى

الأخت مريم يلدة شابو

الرئيسة العامة للرهبانية